بسم الثالوث القدوس

**قوة الروحانية الاولى**

الروحانية هى الحياة فى شركة مع المسيح بالروح القدس , وكان التلاميذ ملتهبين بالروح القدس إذ بعد صدمة الصليب كانت فرحة القيامة وكان الروح القدس هو المُعزى لهم ينقل لهم حضور المسيح روحيا فيهم ويعلن لهم مجد الصليب وقوته للخلاص ويُشبع شوقهم للمعلم الذى احبوه والذى مات من اجلهم

وبهذه الحرارة **والشوق الشديد للمسيح المخلص والشافى والصديق والحبيب** كرز الرسل الاطهار ونقلوا للمسكونه هذا الشوق وهذه النار المشتعلة فيهم حباً للمسيح بالروح النارى

لذا استلم الاباء الرسوليون هذا الشوق واستلموا معه الروح المعزى الذى ينقل لهم حضور المسيح وعمل المسيح ( بحسب التدبير من اجلنا كنائب عنا ) **بالتوبة والايمان والمعمودية**

وبالتالى كان ايمانهم بالمسيح هو استلام شعلة الحب الالهى المشتعلة فى الرسل لتشتعل فى قلوبهم

* وبالتالى كانت لهم **العقيدة** ليست الفاظ او حتى مفاهيم مقدسة بل كانت **بنود حياة**

وكانت **مفاتيح النعم ( للحياة الجديدة ) كانت اسس النعم الجزيلة والخلاص العظيم**

وبهذا المفهوم كان لاهوتهم ولاهوت الكنيسه ( وهذا صار واضحاً عند القديس اثناسيوس بشكل واضح ) **لاهوت خلاصى**

اى لاهوت ينبع منه الخلاص فأى فهم للاهوت لا يخدم الخلاص ( كما اعلنه الكتاب المقدس وحُفظه التقليد الكنسسى الحى ) مرفوض واى فهم او شرح يخدم الخلاص هو من قاعدة الحق ومقبول

لذا عاشوا الاباء الاول فى قوة المفاهيم الايمانية كمفاتيح للنعم الروحية .

* **فالمسيح** ايمانياً ولا هوتياً وكتابياً **هو يسوع** لانه يخلص شعبه من خطاياهم

ادركوها روحياً كنعمة عظيمة فإذ كنا نحن شعبه ( بقبولنا دعوته ودخولنا المعمودية ) فهو يخلصنا بقوة .

* **تجسده حقييقة ايمانية** وفى نفس الوقت باب لنعمة عظيمة جداً - نعمة ان نذوق الخمر السماوى

وان نتحول – بحسب قول القديس ايربيناؤس – من ماء عادى لا قيمة له الى خمر سماوى يفرح النفوس

وهكذا ......

+ هذه الروحانية لا توجد تعابير ومحددات لها ( فهى ليست فلسفة او عقيدة عقلية ) بل

**هى انكشاف الوجه امام المسيح** – بهاء مجد الاب ورسم جوهره - بالروح الذى يجتذبنا الى الابن وبروح الابن نصرخ يا ابا الاب ( اذ الابن يرفعنا الى الاب )

**فهذه هى علاقة شخصية وانفتاح خاص جداً بين النفس والله**

كما قال البابا شنوده فى قصيدة سائح " قدس اقداس لا يدركها الا الصامتون "

كما قال ق اغناطيوس الانطاكى " خير ان نصمت ونكون من ان نتكلم ولا نكون "

ولكن ان كنا لا نستطيع ان نسبر غور العلاقة السرية بين المسيح والنفس الا بالدخول بانفسنا الى هذه العلاقة ذاتها

ولكن نستطيع نتلمس ملامح او ثمار اونعم هذه العلاقة ( دون ان نتكلم عن كيفية الدخول فى هذه العلاقة بشكل متخصص وان كان ما قد نتلمسه يساعدنا فى هذا – سوف نتكلم عنها فيما بعد)

**وعاش الاباء هذه العلاقة المُنسكبة من الله على عود الصليب محموله لنا بالروح القدس مجتذبه ايانا الى الاب القدوس ينبوع كل النعم ( وينبوع الالوهية ) - بكل الملء فعاشوا فى ملء الله وفى ملء الحياة معه**

ومن بعض الملامح التى نتلمسها فى حياتهم

**1 – الاتكال والايمان الشديد بالله**

**2 – الصلاة**

**3 – المحبة والرحمة الاخوية**

**4 – اشتياق - اخروى – سماوى**

**اولاً : الاتكال والايمان الشديد بالله : -**

والحياة الروحية كما ذكرنا هى الحياة مع المسيح او فى المسيح وبالتالى يكون المسيح دائما حاضرا فينا ومعنا وهذا **الحضور الحى للمسيح فى الحياة وبالتالى الاتكال عليه عاشته الكنيسة الاولى بقوة**

إذ تسلم تلاميذ الرسل مع ايمانهم بالمسيح **اشتياق الرسل الشديد للذى صعد عنهم** لذا كانت كانت تحيتهم الاساسية " **ماران اثا** " الرب قريب او أت – كانت تحية وكانت رجاء وكانت عزاء وكانت فرح وكانت هدف الحياة كلها – ان الرب قريب – الرب ات – لذا فهى **مشجعه** لكى نسكلك بالروح ولا نكمل شهوة الجسد – لانه قريب – **ومعزيه** لانه ات قريباً فيأخذنا حيث يكون هو نكون نحن فى بيت ابيه

وكانت الحرارة الروحية مشتعله جداً فى العصور المسيحية الاولى وسير الشهداء **توضح ان الشهداء**

**( فى وسط الامهم ) كانوا يتمتعون بفرح حضور المسيح** فنقرأ فى كتاب استشهاد بوليكاربوس { الرب كان واقفاً بجوارهم ( الشهداء ) وكان يتحدث معهم }

وقالت الشهدة فليستاس ( من شمال افريقيا ) { **اخر سيكون معى وهو الذى سيتألم عنى** }

ومن اقوال الاباء الاول على الاتكال ومعية المسيح معهم

**رسالة اكليمنضس الرومانى**

+ قداستنا وسلامنا من الله من خلال يسوع المسيح

" ايها المدعوين والمقدسين بارادة الله من خلال ربنا يسوع المسيح فلتكثر نعمة الله ضابط الكل وسلامه بيسوع المسيح "

+ الالتصاق بالمسيح وكلامه وملء الله

" تحتضنون تعاليمه باجتهاد فى قلوبكم – بينما تضعون الامه نصب اعينكم , وهكذا وهُبتم سلاماً عميقاً غنياً ورغبة حارة فى عمل الصلاح وغمركم الروح القدس جميعكم بفيض ( بملء ) " 2 : 1

+ الاتضاع والخضوع لله

" عدل وبر ايها الرجال الاخوة ان نخضع بالاولى لله " 14 : 1

" الخالق العظيم رب المسكونة ..... **نجد ملجأ فى حنوه** بربنا يسوع المسيح "

" الاب كلى الرحمة الروؤف **يتحنن على خائفيه ينشر رحمته بلطف وحنو على الذين يدنون منه** بقلب بسيط لذلك **ليتنا لا نتردد ولا نتشكك من جهة عطاياه الثمينة المجيدة** "

22 : 1 – 2

" فلندن منه بقداسة الروح ولنرفع نحوه اياد نقية لا دنس فيها ونحب هذا الاب الروؤف الرحيم الذى جعلنا من مختاريه " 29 : 1

+ بايماننا يمنحنا الرب البر دون ان نترك عمل الصلاح

**" ونحن ايضاً الذين دُعينا باردته فى المسيح يسوع , لن نتبرر بذواتنا ولا بحكمتنا ولا بفطنتنا ولا بتقوانا ولا بالاعمال التى نصنعها فى قداسة القلب بل بالايمان الذى من البدء برر به الرب القدير كل الناس له المجد الى ابد الابدين امين**

**اذن ماذا ينبغى علينا ان نفعل يا اخوة ؟ انهمل عمل الخير ونكف عن الحب ؟ الله لن يقبل ذلك . بل بالحرى نسرع فى عمل الخير باجتهاد وفى غيرة ........ ونحن لا نتردد فى تسليم نفوسنا لارادته وبذل كل طاقتنا فى عمل البر ........... لنكن متأهبين فى عمل الخير فمن ( الله ) يأتى كل شئ** "

32 : 4 / 33 : 1 ,8 / 34 : 2

+ ايماننا بالمسيح سر اعمالنا الصالحة

" انه يحضّنا ( على الايمان به ) من كل قلبنا فلا نتراخى فى اى عمل صالح

ليكن فخرنا واطمئنانا بالرب ولنخضع لارادته .....

حياة فى خلود ..... الامور المعده للذين ينتظرونه ....

**وما هو السبيل الى ذلك ايها الاحباء ؟**

اذا كان ذهننا ثابتاً فى الله بالايمان وطلبنا ما يسره بشغف وفعلنا ما يتفق مع ارادته غير المعيبه وسلكنا طريق الحق " 34 : 4 – 5 / 35 : 1 , 3 , 5

" مخلصنا يسوع المسيح رئيس كهنة تقدماتنا المدافع عن ضعفنا ومعيننا " 36 : 1

" يليق ان نشكره على كل شئ ما دام **كل شئ فينا هو منه** له المجد الى ابد الابد امين " 38 : 4

" لننطرح قدام الرب نسأله بدموعنا ان يحعلنا رحومين ويصالحنا معه ويعيدنا الى ممارسة الحب الاخوى " 49 : 1

**من رسائل اغناطيوس الانطاكى**

" اننا بمعونة المسيح فقط نستطيع ان نرفع عنا ثقل رئيس هذا الجيل وننعم اخيراً ظافرين بالله " مغنيسيه 1

" يسوع المسيح الذى تألم من اجلنا حتى اذا ما امنتم بموته تتجنبون الموت " تراليان 2

" لتبقى معموديتكم سلاحاً لكم وايمانكم سندكم ومحـبـتكم درعـاً وصـبركـم عتادا " الى بوليكاربوس 6

**من الكرازة الرسولية للقديس ايريناؤس**

" وله يجب أن نقدم العبادة صباحًا ومساءً. هو البداية الخالقة وهو السيد. هو المعتنى بالكل وفي نفس الوقت هو المُربى " 8

" كرز الرسل بالإيمان والمحبة والرجاء، .... **هكذا بواسطة عملهم ساهموا في ظهور رحمة الله** التي تتمثل في قبول الأمم ليشتركوا في الموعد الذى أُعطى إلى البطاركة.

لقد علّموا الذين قَبلوا كلمة الحق، **أن يحبوا الرب ويحيوا في النقاوة والبر والصبر**، وهكذا فإن الله سيمنحهم الحياة الأبدية بقيامتهم من الأموات، بفضل ذاك الذي صُلب وقام، يسوع المسيح، .....

لقد كرز الرسل بكلمة الحق، وعلّموا المؤمنين **أن يحفظوا أجسادهم طاهرة لأجل القيامة** ويحفظوا أرواحهم من كل دنس.

**ولكى يفلح المؤمنون في هذا**، يجب أن **يبقى الروح القدس متحدًا بهم اتحادًا قويًا**، الروح القدس، المُعطى من الله **بالمعمودية**، و**يظل** الروح في الذي يأخذه، طالما هو **يحيا في الحق**، والقداسة والبر والصبر......

هكذا تكون ثمرة بركة يافث، أى دعوة الأمم، المُعلنة **بواسطة الكنيسة** التي تُدخِلهم لكى "يسكنون في بيت سام"، وفق وعد الله.

        تنبأ الروح القدس بواسطة الأنبياء، أن كل هذا سوف يصير هكذا،

لكى يؤكد إيمان أولئك الذين يعبدون الله بالحق.

**لأن كل ما هو غير ممكن إطلاقًا لطبيعتنا وهذا ما يثير عدم الإيمان بين البشر،** سبق الله فتنبأ عنه بواسطة الأنبياء. ومن هذه الحقيقة: أن كل ما سبق التنبؤ عنه قبل حدوثه بأزمنة كثيرة **تحقق أخيرًا** .

41 , 42

**" ما أعظم التغيير الذى يعمل فى المؤمنين بواسطة الإيمان بيسوع المسيح ابن الله "**

" بواسطة الإيمان والمحبة نحو ابن الله نخلّص بجدة الحياة بمعونة الكلمة ..... هو المسيح ..... الذى إليه تنظر عيوننا، إذ نحن لا نثق بذبائح الأصنام **ولا بأعمال أيدينا** " 89 , 91

" **إذن، بواسطة الدعوة الجديدة تغيّرت قلوب الأمم بواسطة الكلمة الذي تأنس وحلّ بيننا**، كما يقول تلميذه يوحنا: " الكلمة صار جسدًا وحلّ فينا" لهذا فالكنيسة تضم عددًا كبيرًا من المُخلّصين،

**لأن الذى يخلّصنا** ليس شفيعًا مثل موسى ولا ملاكًا (مرسلاً) مثل إيليا بل **هو الرب نفسه**، وهو الذي أعطى الكنيسة أبناءً أكثر ...... سُرَّ الله أن يهب الأمم أن يكونوا شركاء في الميراث ..... **وحيث إن الله منح الحياة بواسطة هذه الدعوة ووهب لنا إيمان إبراهيم، فلا ينبغى أن نرتد** إلى الناموس القديم، طالما قبلنا ابن الله الذى هو رب الناموس. وبواسطة الإيمان به علّمنا أن نحب الله بكل قلوبنا وقريبنا كنفسنا. لكن المحبة لله هى بعيدة عن كل خطية، والمحبة للقريب لا تصنع شًرا للقريب " 94 , 95

" **بدعاء اسم يسوع المسيح**، المصلوب على عهد بيلاطس البنطى، يهرب الشيطان من البشر. يسوع المسيح يأتى ويبعد الشيطان عن البشر أينما وُجدوا. وحيث إنهم **يؤمنون به ويحفظون إرادته ويدعون باسمه**، **فإنه يحضر معهم ويسمع توسلاتهم وطلباتهم المُوجهة إليه بقلب طاهر**. وهو الذي بحكمته غير المتناهية وغير الموصوفة خلّصنا وبشرنا من السماء بالخلاص، بمجيئه بيننا، أى نعمة تجسده. **فالبشر لا يستطيعون من أنفسهم أن يحصلوا على هذه النعمة، ولكن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله "**

اعداد / تادرس القمص سلوانس

دير السيده العذراء مريم والانبا مقروفيوس

دير الجنادله 9 – 8 – 2012